جنين أصبح المشهد المثبت على شاشة الحدث رغم مرور الأيام ...

لقد أصبح طوالبة هتاف الجماهير وعنوان المقاومة الفلسطينية في أروع تجلياتها (معركة المخيم) وأضحى المثل الأعلى والقدوة التي يتأسى بها الأطفال والفتيان ويحاولون أن يكبروا على صورته ...

(٧-٣) : (طوالبة في الخيال الشعبي ... حبيب الناس)

يذكر أحد المهتمين بالشأن العام أنه من خلال احتكاكه بالشارع الشعبي سمع ثلاث عشرة رواية حول مصير محمود طوالبة هل هو حيّ أو أنه استشهد ؟ ! سبع منها تقول بانه استشهد ، والروايات مقنعة ، وست تقول بأنه لا زال حيّاً ، وهي -أيضاً - مقنعة ...

ولو واصل هذا الشخص احتكاكه بالناس تقصّيا لهذا الأمر لوجد المزيد من الروايات والقصص التي ينسجها خيال الناس الذين أحبوا هذا القائد إلى حد العشق والوله ... بل إن كثيراً من الناس حتى بداية كتابة هذه السطور ، وقد مرّ على استشهاد القائد الشهيد محمود طوالبة أكثر من ستة شهور ، ما زالوا غير مقتنعين أنه استشهد ، بل إن أحد الصحفيين الذي له احتكاك واسع بالشارع بحكم عمله ، قال لكاتب هذه السطور :(أنا أحد الناس الذين لم يدخل هذا الكلام- استشهاد محمود - إلى عقولهم) ! ! .

وربما ما زال الكثيرون يتذكرون كيف أن جلسات الناس رجالاً ونساءً ، صغارا وكبارا في جنين وقراها كان موضوعها البارز هل استشهد طوالبة أم لا ؟ وكأن هذه القلوب العاشقة تضنّ به على الموت ! ! .

بل إن الصهاينة أنفسهم احتاروا نتيجة هذا الجدل حول مصيره ، وانعكس الأمر على وسائل إعلامهم ، الأمر الذي اضطر جهاز الأمن العام الصهيوني (الشاباك) إلى أن يعلن أن لديه ستة وعشرين دليلا وقرينة على أن محمود طوالبة قتل في المعركة) ! ! .

ونحن فيما يلي سنورد بعض التقارير والمشاهد التي تعبر عن هذه الحقيقة (حب الناس غير العادي لمحمود) :

* مع أول فوج صحفي دخل مخيم جنين بثت وسائل الإعلام صورا للدمار والخراب الذي خلّفه